

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[462] الآيات وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ (198) فَقَرَأَهُ،
عَلَّيْهِمْ مِّسًّا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ (199) كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ
الْمُجْرِمِينَ (200) لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (201)
فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (202) فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ
مُنظَرُونَ (203) التفسير لو نزل القرآن على الأعاجم... في هذه الآيات يتكلم القرآن
على واحدة من الذرائع الإحتمالية من قبل الكفار وموقفه منها، ويستكمل البحث السابق في
نزول القرآن بلسان عربي مبين، فيقول: (ولو نزلناه على بعض الأعجمين فقرأه عليهم ما
كانوا به مؤمنين). قلنا سابقاً أن كلمة "عربي" قد يراد منها من ينتمي إلى العرب، وقد
تطلق على الكلام الفصيح أيضاً، و"عجمي" في مقابل العربي كذلك له معنيان، فقد يراد منه
من ينتمي إلى غير العرب، وقد يراد منه الكلام غير الفصيح، وكلا المعنيين في الآية الآنفه
محتمل، إلا أن الاحتمال الأكثر هو أن المقصود غير العرب، كما يبدو. بعض العرب ممن يتمسك
بالعرقية ويعبد القومية كانوا متعصبين إلى درجة